

فنون بلاد وادي النيل في العصور التاريخية

خضع الفن المصري القديم في التاريخ القديم لثلاثة عوامل مهمة تركت تأثيراتها واضحة في فنون وادي النيل القديمة ،وهي

الاحداث السياسية المهمة التي حدثت في تلك الازمان
طبيعة نظام الحكم وشخصية ملوك مصر القدماء
الديانة المصرية القديمة

وسوف نأخذ شرحا مختصرا عن طبيعة هذه العوامل الثلاثة

السياق التاريخي

- شغلت العصور التاريخية في تاريخ الفن المصري القديم فترة طويلة، تمتد منذ تأسيس أول سلالة حاكمة حكمت البلاد كلها في حوالي ٣١٠٠ ق م وحتى الفتح العربي الاسلامي لمصر عام ٦٣٩ م
- اهم ما يميز هذه الفترة الطويلة هو نضوج الكتابة المصرية القديمة (الهيروغليفية) واستخدامها في تدوين الحوادث المهمة والشؤون الملكية ولذلك سميت هذه العصور بالعصور التاريخية
- شملت العصور التاريخية حكم ثلاثين سلالة ملكية حكمت البلاد، تبدأ بالسلالة الاولى وتنتهي بالسلالة الثلاثين
- وقد تم تقسيم هذه الفترة الى ثلاث حقبات زمنية رئيسية استنادا لابرز الحوادث الرئيسية التي شهدتها، وهي

عصر الدولة القديمة ٠٠٠٠ ويشتمل على

- عصر بداية السلالات (٣١٠٠-٢٧٨٠ ق م) فترة حكم السلالتين الاولى والثانية، (العهد القديم أو العهد الطيني)
- كانت مصر قبل قيام أول سلالة حاكمة وحدت البلاد مقسمة الى عدد كبير نسبيا من دويلات المدن منتشرة في كل من **مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا)** وقد بلغ عددها اثنان واربعون دويلة (مدينة) كان لكل منها ديانتها الخاصة ،ويحكمها حاكم خاص بها ،وكل منها مستقلة سياسيا واقتصاديا عن الاخرى
- وقد كانت هذه الدويلات في حروب مع بعضها من اجل السيطرة وتوسيع النفوذ ،وظلت كذلك حتى تقلص عدد الولايات الحاكمة وصارت قبل عهد السلالة الاولى عبارة عن **مملكتين** منفصلتين احدهما في الشمال وتعرف باسم **المملكة الشمالية** والثانية في الجنوب وتعرف باسم **المملكة الجنوبية** .

الملك ---موحد المملكتين

- وبعد أزمان لايعرف طولها ظهر ملك قوي من مملكة الجنوب ونجح في ضم مملكة الشمال لسلطته بعد معارك عديدة
- فتوحدت مصر في مملكة واحدة يحكمها ملك قوي واحد لأول مرة في تاريخها القديم فقد أسس هذا الملك سلالة حاكمة هي السلالة الاولى التي تتابع على عرش مصر القديمة فيها عدد من الملوك الاقوياء
- للاطلاع فقط اسم هذا الملك هو **مينا** وله عدة ألقاب أشهرها **(ملك الأرضين ،وصاحب التاجين ،ونسر الجنوب ،وثعبان الشمال**
- وهناك قصة تقول انه تزوج من أميرة من الشمال المعروفة بأسم (نيت حتب) وقام بأخضاع الأقاليم الشمالية لمصر تحت حكمه وأنجب منها ابنا هو (حور عما)وبعد ان قام بتوحيد المملكتين بدأت أقدم وأعظم حضارات التاريخ .

الملك مينا





السلالة الاولى والثانية

- أعقبت السلالة الاولى في حكم البلاد سلالة ثانية وقد استمرت مصر موحدة تحت قيادة ملوكها الذين اتبعوا الادارة المركزية والسلطة المطلقة
- يساهم في ذلك عدد كبير من الموظفين المرتبطين بالبلاط الملكي
- ولقد كان الشغل الشاغل لملوك السلالتين الاولى والثانية هو **المحافظة** ومهما كان الثمن على وحدة البلاد السياسية •
- ولذلك شهد هذا العصر عددا كبيرا من الحملات الحربية الناجحة التي قادها ملوك هاتين السلالتين ضد الثوار الذين كانوا يرغبون بالانفصال عن سلطة الملك المركزية في عاصمته مدينة طيبة او ثينة والتي لم يتم تحديد مكانها حتى الان ولذلك ترك هذا الوضع السياسي المشحون بجو المعارك التي يقودها الملوك الاقوياء موحي مصر تأثيراته واضحة في اعمال الفنانين

المواضيع التي نفذها الفنانون لتلك الفترة

- انعكس تأثير الجو المشحون بالمعارك على الفنانين
- فأكثر الفنانون من تصوير المواضيع التي تتعلق بتمثيل تلك المشاهد المروعة التي نكل بها ملوك هذا العصر بمن رفض الخضوع لأرادتهم الملكية •
- ولذلك لاقى الفن رواجاً واسعاً ونشاطاً ملحوظاً بتشجيع الملوك لأعمال الفنانين التي تخلد رغبتهم بتوحيد مصر، وتصور أعمالهم ومنجزاتهم في سبيل ذلك